عن حركات الصلوة ما في الصلوة شغلا بها لا غفلة عنها
عنها واحتج بقوله في الرواية الاخرى اني لا انسى و ذهبت
طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوه عليه السلام
كان عمدا وقصدا ليسن وهذا قول مرغوب عنه متناقض
المقاصد لا يحلى منه بطائل لانه كيف يكون متعمدا
ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم انه امر بتعمد صورة النسيان
ليسن لقوله اني لا انسى وانسى فقد اثبت احد الوجهين
الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال انما انا بشر
مثلكم انسى كما تنسون وقد مال الى هذا عظيم من المحققين من
ائمتنا وهو ابو المظفر الاسفرائني ولم يرتضه غيره منهم ولا
ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله اني لا انسى و
لكن انسى اذ ليس فيه نفي حكم النسيان عنه بالجملة وانما فيه
نفي لفظه وكراهة لقبه كقوله بئس ما لاحدكم ان يقول نسيت
اية كذا ولكنه نسي ونفي الغفلة وقلة الاهتمام بامر الصلوة
عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسي بعضها ببعضها كما ترك
الصلوة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو
عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم
الخندق اربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء
وبه احتج من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في الخوف
اذا لم يتمكن من ادائها الى وقت الامن وهو مذهب
الشاميين والصحيح ان حكم الصلوة في الخوف كان بعد هذا
فهو ناسخ له فان قلت فما تقول في نومه عليه السلام عن
الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تنامان ولا
ينام قلبي فاعلم ان للعلماء في ذلك اجوبة منها ان المراد
بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينيه في غالب الاوقات

تيقظه في النوم

الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلاف
عادته ويصحح هذا التاويل قوله عليه السلام في الحديث
نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت
علي نومة مثلها قط ولكن مثل هذا انما يكون منه لامر يريده
من اثبات حكم وتأسيس سنة واظهار شرع وكما قال في
الحديث الاخر لو شاء الله لايقظنا ولكن اراد ان تكون
لمن بعدكم الثاني ان قلبه عليه السلام لا يستغرقه النوم
حتى يكون منه الحدث فيه لما روي انه كان محروسا وانه
كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضا
وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم
فيه نومه مع اهله فلا يكون الاحتجاج به على وضوئه بمجرد
النوم اذ لعل ذلك لملامسة الاهل ولحدث اخر فكيف
وفي اخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت
الصلوة فصلى ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه
يوحى اليه في النوم وليس في قصة الوادي الا نوم عينيه
عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال عم
ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا
فان قيل فلولا عادته من استغراق النوم لما قال لبلال
اكلأ لنا الصبح وقيل في الجواب انه كان من عادته عليه السلام
التغليس بالصبح ومراعاة اول الفجر فلا يصح ممن نامت
عيناه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة
اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاته فان
قيل فما معنى نهيه عليه السلام عن قول نسيت وقد قال اني
انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا
وكذا اية كنت انسيتها فاعلم اكرمك الله انه لا تعارض في هذا

عن القول بنسيت

جامعة الملك سعود – المخطوطات
Copyright © King Saud University